تاريخ المغرب الأوسط من خلالـــ المسكوكات الاسلامية

من سنة(85هـ/704م) إلى غاية(1246هـ/1830م)

د. مومـوش محمد
جامعة محمد بوضياف- المسيلة/ الجزائر

ملخص:

عرف المغرب الإسلامي منذ دخوله تحت راية الخلافة الإسلامية حراكا سياسيا، نجم عنه ظهور دويلات إسلامية، و ذلك بعد فترة انتمائه إلى الخلافة الأموية (41 - 132 هـ / 662 - 750 م) و العباسية، حيث عرفت هذه الفترة بعصر الولاة، و دامت ما يقارب عن قرن من الزمن. ثم ظهرت دويلات ارتبطت في بدايتها بالحركة المذهبية التي ظهرت بالمشرق الإسلامي و انتشرت في غربه، منها الدولة الرستمية (160- 296 هـ / 776- 909م)، التي اتخذت من تيهرت عاصمة لها، ثم تأسست الدولة الصفرية في مدينة سجلماسة (140هـ/757م) بإقليم تافيلات بالمغرب الأقصى، و تأسست بمدينة فاس الدولة الإدريسية (172- 311 هـ / 788 - 923م).

لم تصمد هذه الدويلات مع مطلع القرن الرابع للهجرة أمام انتشار الدولة الفاطمية (296 - 361 هـ / 909 - 972م) نحو المغرب الأقصى فسقطت تباعا. و بعد خروج الفاطميين نحو المشرق الإسلامي تركوا المغرب الأوسط تحت سيادة بنو زيري (361 - 405 هـ / 972 - 1014م) الذين اتخذوا من أشير عاصمة لإمارتهم. و مع بداية القرن الخامس للهجرة انشق عنهم بنو حماد (405 - 547 هـ / 1014-1153م)، و أسسوا دولتهم متخذين من القلعة أبي طويل عاصمة لملكهم فلقبت عند تمصيرها على رأس المائة الرابعة بقلعة بني حماد.

ثم دان المغرب الأوسط في أواخر القرن الخامس للهجرة لدويلات بربرية الأصل إسلامية الفكر و التشريع إلى غاية دخوله تحت راية الخلافة العثمانية (922 - 1246 هـ / 1516 - 1830م). و في سنة (1246هـ/ 1830م) دخلت جيوش الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر فثار عليه الشعب

الجزائري بقيادة رجال الدين و العلماء، من أبرزهم الأمير عبد القادر بن محي الدين الذي استطاع أن يقيم دولته و يقاوم الاستعمار الفرنسي.

إن كل هذه المحطات التاريخية يمكن أن نؤرخ لها من خلال استقراء للإنتاج الحضاري، و المسكوكات الإسلامية جانب من هذا الإنتاج المحفوظ في المتاحف الجزائرية.

المقدمة

يعتبر علم المسكوكات من العلوم المساعدة لعلم الآثار، يهتم بدراسة الكتابات المنقوشة على وجه و ظهر القطع النقدية، بالإضافة إلى ذلك فهو يهتم بدراسة الصناعة الفنية، من حيث اختيار نوعية المادة و تشكيلهاو أنواع الزخارف منها الكتابية و الهندسية و النباتية، و بالتالي يدرس تطور الخط عبر الفترات التاريخية، و كذلك الرموز الزخرفية التي تعبر على مضامين و أفكار و شعارات تجسد اتجاه الدولة أو السلطة القائمة سياسيا و مذهبيا.

و من المعلوم أن السكة تعتبر مظهرا من مظاهر سلطة الخليفة أو الأمير أو من ينوب عنه حيث يقول عبد الرحمن بن خلدون: (**اعلم أن للسلطان شارات و أحوالا تقتضيها الأبهة و البذخ، فيختص بها و يتميز بانتحالها عن الرعية و البطانة و سائر الرؤساء في دولته، فلنذكر ما هو مشتهر منها مبلغ المعرفة، فمن شارات الملك اتخاذ الآلة ..... و السكة و هي الختم على الدنانير و الدراهم المتعامل بها بين الناس...**)[1]. و من خلال النماذج التالية نحاول الإشارة إلى أهم الدول و الإمارات

التي نشأت بالمغرب الأوسط أو دان لها، من الفتح الإسلامي إلى غاية دولة الأمير عبد القادر في العصر الحديث.

1 - عصر الولاة (85 – 184 هـ/ 704 – 800 م):

مرت بلاد المغرب الإسلامي منذ بداية الفتح على عهد عقبة بن نافع الفهري (50 -55هـ / 670 - 675م) إلى غاية سنة (184 هـ/ 800م) بفترة تسمى عصر الولاة من الأمويين و العباسيين، و هي تسمية تدل في الواقع على الوضع السياسي الذي كان يسود المغرب الإسلامي، حيث كان الولاة يعيّنون مباشرة من طرف الخليفة، و يعملون على تنفيذ السياسة التي ترسم معالمها حواضر الخلافة.

- عصر الولاة من الأمويين (85- 132 هـ / 704 – 750 م):

كانت إفريقية في بداية تكوينها تابعة لولاية مصر، ثم استطاع معاوية بن أبي سفيان[2] أن يجعل لها كيانا إداريا مستقلا، وظلت كذلك إلى غاية فتح الأندلس سنة (92 هـ / 710 م)[3]، و أصبحت هذه الأخيرة تابعة لوالي المغرب الإسلامي الذي يعين من طرف الخليفة بدمشق إلى غاية دخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس و تأسيسه لدولة أموية بها[4].

تعتبر السكة الأموية المحفوظة بالمتاحف الجزائرية قليلة مقارنة مع بقية المجموعات التي ترجع إلى بقيت الفترات التاريخية، و يبدو هذا واضحان حيث تشير الكتابات التي نقشت على هامش الظهر بالنسبة للسكة الأموية أنها ضربت بمدن المشرق الإسلامي، وبالتالي فإن سكان المغرب الإسلامي استعملوا السكة الأموية وربما حافظوا على السكة القديمة التي كانت متداولة قبل الفتح الإسلامي، و هذا النموذج من الدرهم الأموي ضرب بمدينة واسط بالعراق التي أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (83هـ /702 م)[5].

- الدرهم الأموي[6]:

مركز الوجه: الله احد الله- الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن- له كفوا احد **هامش الوجه:** محمد رسول الله ارسله بالهدي و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون.	**مركز الظهر:** لا اله الا- الله وحده لا شريك له **هامش الظهر:** بسم الله ضرب هذا الدرهم بواسط سنة عشرين ومية.

- عصر الولاة من العباسيين (132 – 184 هـ/ 750 – 800 م):

بعد سقوط الخلافة الأموية كثرت الفتن في المغرب الإسلامي و برزت ثورة الخوارج من الصفريةو الإباضية، فعمل الخلفاء العباسيون على إرسال ولاة لإطفاء نار الفتن، و دام وضع المغرب الإسلامي على هذه الحال إلى غاية قيام عامل الزاب إبراهيم بن الأغلب (184هـ- 196هـ/800م - 812م) على تمام بن تميم الذي خرج على والي إفريقية فحاصره و هزمه في سنة (184 هـ/ 800 م) وأصبح ابن الأغلب رجل إفريقية ، وبولايته يبدأ عهد جديد في تاريخ المغرب الإسلامي.[7]

- الدرهم العباسي[8]:

مركز الوجه: محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم- الخليفة المهدي **هامش الوجه:** محمد رسول الله ارسله بالهدي و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون.	**مركز الظهر:** لا اله الا الله وحده لا شريك له **هامش الظهر:** بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة.... ومية.

لم يختلف شكل الدراهم العباسية عن الأموية من حيث الشكل، و يظهر الاختلاف في الصيغ الدينيةو المتمثلة أساسا في الآيات القرآنية، و يظهر لأول مرة ذكر لقب الخليفة العباسي في كتابة مركز الوجه، و هذا الأمر لم نعهده في الدراهم الأموية.

2 - الفترة الفاطمية (297 – 322 هـ / 909 – 933 م):

ينتسب الفاطميون مذهبيا للفرقة الشيعية الإسماعيلية.[9]أسسوا دولتهم بالمغرب الوسط عند مضارب قبيلة كتامه البربرية، و استطاعت أن تحكم المغرب الإسلامي ومصر والشام على فترات، وأجزاء محدودة من غرب الجزيرة العربية وصقلية، وكان لها نفوذا قويا في شمال السودان عبر إمارة الكنوز بين عامي (297 – 464 هـ / 909 - 1171 م)[10].

نجح أبو عبد الله الشيعي في القضاء على دولة الأغالبة وحمل عبيد الله المهدي إلى السلطة(297 – 323هـ /909-934 م) الذي اختطّ مدينة المهدية بإفريقية وجعل منها عاصمة له، إلا أن الفاطميين وحلفاءهم بعد ذلك زحفوا إلى المشرق في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (341 – 365 هـ/952- 975 م) بقيادة جوهر الصقلي.[11]

لقد لعبت القبائل البربرية دورا هاما في تأسيس الدولة الفاطمية، خاصة قبيلة كتامة التي ساهمت بدورها في فتح مصر للفاطميين و تأسيس مدينة القاهرة، و أصبح العنصر البربري عنصرا فعالا في الحياة الاجتماعية و الثقافية و العلمية بالقاهرة.[12]

من المخلفات المادية التي تؤرخ لهذه الفترة نجد السكة الإسلامية، و يبدو واضحا أنها تأثرت من حيث الصيغ الواردة فيها بالتغيرات السياسية والمذهبية. كما نلاحظ ظاهرة جديدة تمثلت في تعدد الهوامش وصلت إلى ثلاثة. و النموذج الذي نقدمه ضرب باسم المعز لدين الله الفاطمي (341هـ- 365هـ/ 952م- 975م)، و هو أول من نقش الشعارات الشيعية على السكة،[13] و تمثل أساسا في الشعار الذي نقش في الهامش الأوسط للوجه " و علي أفضل الوصيين و وزير خير المرسلين".

- **الدينار الفاطمي[14]:**

الهامش الخارجي للوجه:	**الهامش الخارجي للظهر:**
محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق	بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصورية
ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون	سنة.....؟
الهامش الأوسط للوجه:	**الهامش الأوسط للظهر:**
وعلى افضل الوصيين و وزير حير المرسلين	دعا الامام معد لتوحيد الصمد
الهامش الداخلي للوجه:	**الهامش الداخلي للظهر:**
لا اله الا الله محمد رسول الله	المعز لدين الله امير المومنين

3 - الفترة المرابطية (448 – 541 هـ /1056 – 1145 م):

يرجع أصل المرابطين إلى قبيلة لمتونة إحدى القبائل الصنهاجية البدوية الصحراوية كانت تعيش في أقصى جنوبي المغرب، فيما يلي نهر درعة جنوبا و في الصحراء التي تليها جنوبا التي تمتد مضاربها إلى حوض السنيغال[15]. بينما يرجع أصل التسمية إلى أتباع الحركة الإصلاحية التي أسسها عبد الله بن ياسين، والذي قاد حركة جهادية لنشر الدين وكان رجالها يلزمون الرباط بعد كل حملة.

و في سنة (446 هـ/ 1054م) تمكن المرابطون من إخضاع سجلماسة في الشمال، وبهذا أصبحت طرق القوافل التجارية التي تعبر الصحراء تخضع بالكامل لهم. يعتبر يوسف بن تاشفين من أكبر مؤسسي هذه الدولة، بنى مدينة مراكش سنة (454 هـ/ 1062 م) واتخذها عاصمة له.[16] امتدت حدودها من المغرب الأقصى و جزء من المغرب الأوسط و الأندلس التي ألحقت بها.[17]

و من الشواهد المادية المؤرخة لهذه الفترة نجد السكة التي تعبر عن الوضع السياسي، و المذهبي للمغرب الإسلامي في عصر المرابطين، و يكمن ذلك من خلال الشعار الديني " **و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين** "[18] الذي يدل على ارتباطهم بمذهب السنة والجماعة، بالإضافة لذكر الخليفة العباسي في مركز الظهر، مما يدل على ولاء هذه الدولة للخلافة العباسية، و عدم التلقب باسم الخليفة حيث لقبوا أمرائهم باسم أمير المسلمين.

- الدينار المرابطي[19]:

مركز الوجه: **لا** اله الا الله محمد رسول الله- امير المسلمين تاشفين ابن على ابن يوسف **هامش الوجه:** و من يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الاخرة من الخاسرين	**مركز الظهر:** الامام - عبد – الله امير المومنين - (م) **هامش الظهر:** بسم الله ضرب هذا الدينار بالمرية عام ثمانية و ثلاثين وخمس ماية

4- الفترة الموحدية (525 هـ - 668 هـ/ 1130 م - 1269 م):

تأسست الدولة الموحدية بالمغرب الأقصى، و اتخذت من مراكش عاصمة لها[20]. يعتبر عبد المؤمن بن علي الكومي التلمساني (525 – 558 هـ/ 1130-1163 م) المؤسس الفعلي للدولة و الذي ينحدر من صلبه أمراء الموحدين. استطاع عبد المؤمن أن يستحوذ على السلطة بمراكش ومن ثمّ على كامل المغرب الإسلامي والأندلس في سنة (555هـ/ 1160م). ولما تولّى ابنه يوسف بن عبد المؤمن (558هـ- 580هـ/ 1163م-1184م) خلافته استكمل سياسة أبيه في توطيد الحكم. وكان مولعا بالعمران حيث بنى قنطرة بإشبيلية على نهر الوادي الكبير وجامعها الأعظم ثم أتمّ ابنه المنصور يعقوب بن يوسف (580هـ- 595هـ/ 1184م- 1199م) مئذنته الكبيرة التي لا تزال قائمة وتعرف باسم "**لا خيرا لدا**".[21]

بلغت الدولة أوجها في عهد يعقوب بن يوسف المنصور الذي شيّد العديد من المدن الجديدة كرباط الفتح، وكان أول من بنى بيماريستان[22] بالمغرب الإسلامي بمدينة مراكش. و قد اهتم الموحدون بإنشاء دور لصناعة السفن و طوروا فن الملاحة البحرية. لعبت الموانئ الجزائرية خاصة ميناء عنابة وتنس و وهران و هنين دورا رياديا في الاقتصاد،[23] فأصبحت بذلك الدولة الموحدية سيدة على البحر المتوسط بأسطولها البحري المتكون من 400 سفينة حربية، استطاعت من خلالها خنق كل الهجومات التي كان النورمان يشنوها على سواحل المتوسط. فساد الأمن و الاستقرار بالمنطقة مما أدّى إلى انتعاش وازدهار النشاط التجاري. يحتفظ المتحف الوطني للآثار القديمة بمجموعة كبيرة من المسكوكات الموحدية وجدت بالمدن الساحلية أو ضربت بها خاصة الدراهم الفضية.[24]

انفردت السكة الموحدية عن بقية المسكوكات الإسلامية في الزخرفة الداخلية للدينار الذهبي حيث أحيطت كتابة مركز الوجه و الظهر بمربعين متوازيين تلامس أركان المربع الخارجي الدائرة الداخلية لهامش الدينار مشكلة بذلك أربعة أوتار، نقشت عليها كتابة هامش الوجه و الظهر، و هذا الطراز يبقى هو السائد إلى غاية الفترة المبكرة من التواجد العثماني بالجزائر.

ابتكار الشكل الهندسي المربع للعملة الفضية الموحدية لأول مرة في تاريخ المسكوكات الإسلامية، و يدل على ذلك أن جميع النقود المتداولة في العالم الإسلامي شرقه وغربه كانت

مستديرة الشكل وتتألف من كتابتين هامشية ومركزية في العهد الأموي، ثم كتابتين هامشية ومركزية في العهد العباسي والفاطمي. ولكن بمجيء الموحدين، اختفى هذا الأسلوب الصناعي والفني في إنتاج النقود، وحل محله ابتكار الشكل المربع المتميّز بكتابتين مركزيتين من الوجه والظهر.

- الدينار الموحدي[25]:

مركز الوجه: لا اله الا- الله محمد- رسول الله **هامش الوجه:** بسم الله الرحمن الرحيم- صلى الله على محمد واله طيبين- الطاهرين	**مركز الظهر:** المهدي إمام- الأمة القائم- بأمر الله **هامش الظهر:** أبو محمد عبد- المؤمن بن علي أمير المؤمنين- الحمد لله رب العالمين

- الدرهم الموحدي[26]:

الوجه: الله ربنا - محمد رسول الله المهدي إمامنا	**الظهر** :لا إله إلا الله - الأمر كله لله لا قوة إلا بالله

5 - الفترة الحفصية (981-626 هـ/ 1228 – 1574 م):

بعد معركة حصن العقاب بالأندلس سنة (609 هـ / 1212 م)، بدأت بوادر الاستقلال عن السلطة المركزية بمراكش تلوح، فكانت الدولة الحفصية أول من انشقت عن الدولة الموحدية[27]، و اتخذت من مدينة بتونس عاصمة لها، و التي حكمت زهاء ثلاثة قرون و نصف. يعتبر أبو زكريا الحفصي (627هـ-647هـ/ 1230م-1249م) المؤسّس الفعلي للدولة، و كان سبب استقلاله عن الدولة الموحدية استياءه مما قام به خليفتهم من قتل الموحدين بمراكش.[28]

لم تكن حدود الدّولة الحفصية ثابتة ومستقرّة، بل كانت بين مد وجزر تبعًا للظروف السياسية و العسكرية بالمغرب الإسلامي، فكانت تمتد إلى غاية مدينة فاس في عزة قوتها، و تنكمش إلى غاية الجهة الشرقية من مدينة الجزائر، و إلى ما دون مدينة بجاية في حالة ضعفها[29].

يحتفظ المتحف الوطني للآثار القديمة بمجموعة من الدنانير الذهبية نقش عليها نصوص كتابية تعبر عن الفكر السياسي و المذهبي للدولة الحفصية مع محافظتها على الشعارات التي عرفت بها السكة الموحدية: " المهدي إمام الأمة" "القائم بأمر الله"، كما حافظت على الصناعة الفنية الموحدية من حيث الشكل و زخرفة.

- الدينار الحفصي[30]:

مركز الوجه: المهدي إمام- الأمة القائم بأمر الله **هامش الوجه:** الأمير الأجل أبو- عبد الله محمد بن- الأمير أبي زكريا بن محمد بن حفص	**مركز الظهر:** لا إله إلا- الله محمد رسول الله **هامش الظهر:** بسم الله الرحمن الرحيم- صلى الله على محمد- و على اله وسلم تسليما

6 - الفترة الزيانية (633هـ- 962هـ/ 1235م- 1554م):

شغلت الدّولة الزيانية إقليم المغرب الأوسط وعمل حكامها بدءًا بيغمراسن بن زيان (603هـ- 681هـ/ 1206م- 1282م) على توسيع حدودها وتثبيت قواعدها وضم القبائل الزناتية بالمغرب الأوسط خاصة قبيلتي مغراوة و بني يفرن إلى سلطتهم، وتمكن يغمراسن من التوسع غربًا، وصار الحد الفاصل بينه وبين دولة بني مرين بالمغرب الأقصى وادي ملوية، كما امتدّ نفوذه إلى مدينة وجدة وتاوريرت وإقليم فجيج في الجنوب الغربي، ولم تكن حدود الدّولة الزيانية ثابتة ومستقرّة، بل كانت بين مد وجزر تبعًا للظروف السياسية والأخطار الخارجية.[31]

رفع يغمراسن مدينة تلمسان إلى عاصمة قطرية فاسحا لها المجال لكسب لقب " الحاضرة" واختط مقر حكمه سنة (641هـ/ 1243م)، وسماه المشور، فاتخذه بنو زيان مقرا رسميا لإقامتهم[32].

اهتمت دولة بن زيان اهتماما كبيرا بإنعاش اقتصادها، فعمّ الرخاء وازدهرت البلاد في جميع الميادين، باستثناء بعض الحالات الخاصة أثناء الاضطرابات الداخلية والحروب الخارجية. احتلت تلمسان مكانة تجارية مرموقة بفضل موقعها الإستراتيجي، فتوفرت لها الأسباب لتخوض غمار التجارة على جبهتيها الداخلية، عبر الصحراء وعلى رأسها تجارة الذهب، والخارجية عبر البحر الأبيض المتوسط لوجود موانئ صالحة.[33] كانت المبادلات التجارية تتم عن طريق المقايضة، أو عن طريق العملة التي ضربت بمدينة تلمسان، وقد وصلت إلينا نماذج من الدنانير الذهبية الزيانية محفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة. حافظت هذه الدنانير من حيث الزخرفة والطراز على النموذج الموحدي واختلفت عنها من حيث الشعار الذي يجسد النظام السياسي والمذهبي للدولة الزيانية.

- الدينار الزياني[34]:

الوجه: بسم الله الرحمن الرحيم- صلى الله على محمد و أله حمد لله و حده- محمد رسول الله- ما أقرب فرج الله **هامش الوجه:** و إلهكم إله واحد- لا إله هو- الرحمن الرحيم	**الظهر:** عن أمر عبد الله- موسى أمير المسلمين المتوكل- على رب العالمين أيده الله و نصره **هامش الظهر:** ضرب بمدينة تلمسان- حرسها- الله تعالى

7 - الفترة المرينية (592 - 869 هـ / - 1465م):

قامت بالمغرب الأقصى الدولة المرينية، وكان من أكبر رجالها السلطان أبو يوسف يعقوب ابن عبد الحق بن محيو، أخذ مراكش دار الخلافة الموحدية عنوة، وبنى سنة (674 هـ / 1275 م) فاس الجديدة، و نزلها بحاشيته، وانفصل عن الدولة الحفصية، و دعا لنفسه و عظم سلطانه.[35]

كما سك السلطان المريني أبو عنان دنانير ذهبية ضربت بمدينة بجاية حافظت على طراز السكة الموحدية، بالإضافة إلى ذكر مكان الضرب والشعارات المعهودة في السكة المرينية.

- الدينار المريني[36]:

مركز الوجه: لا إله إلا الله- محمد رسول الله و المتوكل على الله **هامش الوجه:** و إلهكم- إله واحد لا إله إلا هو	**مركز الظهر:** عبد الله المتوكل - على الله فارس أمير المؤمنين أيده الله **هامش الظهر:** ضرب بمدينة – بجاية حرسها

8 - الفترة العثمانية (922-1246هـ/ 1516-1830 م):

دام الحكم العثماني بالجزائر حوالي ثلاثة قرون، و اتصفت هذه الفترة بتعاقب عدّة أنظمة سياسية عبر فترات تاريخية محدّدة، تمثلت في حكم باي البايات الممتد من سنة (924هـ/ 1518م) إلى سنة (997هـ/ 1588م)، ثم حكم الباشاوات الممتد من سنة (997هـ/1588م) إلى سنة (1070هـ/ 1659م)، تليها فترة حكم الآغاوات الممتدة من سنة (1070هـ/ 1659م) إلى سنة (1082هـ/1671م)، و تميزت بالاضطرابات و الفوضى في تسيير شؤون البلاد؛ و أخيرا فترة حكم الدايات وهي أطول فترة و فيها استقلت الدولة فعليا عن الدولة العثمانية.[37]

يحتفظ المتحف الوطني للآثار القديمة بمجموعة كبيرة من المسكوكات العثمانية تؤرّخ لهذه الفترة من بينها هذا النموذج:

- الدرهم العثماني[38]:

الوجه: سلطان- محمود خان- عز نصره	**الظهر:** ضرب في- جزاير-1244 هـ

لقد مرّت السكة العثمانية بالجزائر بمرحلتين تجسّد فيها طرازان مختلفان أولهما السكة المضروبة بتلمسان في أوائل الوجود العثماني بالجزائر، نلاحظ عليها تشابها تاما مع السكة الزيانية من حيث الطراز و الزخرفة، أما من حيث الشعارات فإن السكة العثمانية تميزت بذكر اسم سلطان الخلافة العثمانية و ذكر مدينة الضرب و استبدال كلمة سنة بعام، و أدخل التأريخ بالأرقام بدلا من الحروف.

و ضرب الطراز الثاني بمدينة الجزائر و يمتاز بالبساطة سواء من حيث الزخرفة أو ذكر الشعارات، حيث اكتفت بذكر سلطان الخلافة العثمانية على مركز الوجه، و مدينة و سنة الضرب على مركز الظهر مع غياب تام للهوامش على ما عهدناه في السكة الإسلامية.

9 - فترة الأمير عبد القادر (1248 -1300 هـ / 1832 – 1883 م):

ولد الأمير عبد القادر بن محيي الدين سنة (1222هـ / 1807م) بمعسكر[39] ثم انتقل مع والده إلى مدينة وهران. لمّا تعرضت الجزائر لحملة عسكرية فرنسية وتمكنت من احتلال العاصمة سنة (1246 هـ/ 1830م)، بحث أهالي وعلماء "غريس" بمعسكر عن زعيم يأخذ لواء الجهاد ، واستقر الرأي على "محيي الدين الحسني" فاعتذر عن الإمارة وقبل قيادة الجهاد. ولما كان محيي الدين قد رضي بمسؤولية القيادة العسكرية، التفت حوله الجموع من جديد، وخاصة أنه حقق عدة انتصارات

على العدو، وقد كان عبد القادر على رأس الجيش في كثير من هذه الانتصارات، فاقترح الوالد أن يتقدم "عبد القادر" لهذا المنصب، و قبل الحاضرون، وتمت البيعة سنة (1248هـ / 1832 م).

ضرب الأمير في حياته نقودا من النحاس كرس فيها الشعارات و الاتجاه السياسي للدولة الجزائرية الحديثة،[40]حافظت على طراز الفلوس العثمانية غير أنه لم يذكر عليها لقب الأمير بل اكتفت بذكر الشعارات و مدينة الضرب. يحتفظ المتحف الوطني للآثار القديمة بمجموعة غنية، نذكر منها هذا النموذج:

- فلس الأمير عبد القادر[41]:

الوجه:- إن الدين - عند الله- الإسلام	**الظهر:-** ضرب في – تاقدمت- 1253 هـ

خاتمة

تعد المسكوكات من الشواهد المادية التي نستطيع من خلالها التعرف على التاريخ السياسي للدول و الإمارات، وذلك من خلال استقراء النصوص الأثرية الواردة على ظهر و وجه القطع النقدية، بالإضافة إلى معرفة الأوضاع الاقتصادية بتعرفنا على وزن السكة و نقاوة المادة المستعملة في عملية الصناعة، كما تعبر جودة المادة على قوة و عظمة الدولة.

إن الحقائق التاريخية التي يقدمها علم المسكوكات لا شك فيها، فكم من قطعة نقدية أمدتنا بمعلومات تاريخية كان الباحثون في غفلة عنها، خاصة ما تعلق الأمر بتأريخ تأسيس المدن، أو الألقاب التي إتخدها السلاطين و الأمراء و الملوك.

الهوامش:

1 - ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، تحقيق عبد الواحد الوافي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، مصر، 2006 م، الجزء الثاني، ص 664.

2 - هو أوّل خليفة أموي حكم ما بين (61-41 هـ / 661 – 680 م) ، اتخذ من دمشق دارا للإمارة.

3 - للمزيد من التفاصيل حول الفتح الإسلامي للمغرب أنظر: - ابن عذارى محمد المراكشي (توفي حوالي: 695هـ/ 1295م)، **البيان المغرب في أخبـــار الأندلس و المغرب**، تحقيق: ج. س كولان و إليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1400هـ/ 1980م، ج1، 46 و مايليها.

4 - نفسه، ج2، ص39.

5 - عثمان محمد عبد الستار، **المدينة الإسلامية**، عالم المعرفة، 1988م، ص49.

6 - درهم أموي، محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد: .II.N.01693.AR

7 - للمزيد من التفاصيل أنظر :- ابن الأثير الجزري، **الكامل في التاريخ**، ط4، القاهرة، 1353 هـ، ص 106 و ما يليها. وكذلك: - إبراهيم بن قاسم الرقيق، **تاريخ إفريقية و المغرب**، ط1، تحقيق: عبد الله العالي الزيدان، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990 م، ص 23.

8 - درهم عباسي، محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد: .II.N.01692.AR

9 - عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 210، 211، 212.

10 - يوسف علي بديوي، **عصر الدويلات الإسلامية في المغرب و المشرق من الميلاد إلى السقوط**، دار الأصالة، الجزائر، 1431هـ/ 2010م، ص105.

11 - عبد الرحمن بن خلدون (732 – 808هـ / 1332 - 1406م)، **كتاب العبر ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، لبنان، 1421هـ - 2000م، ج 4، ص 63.

12 - حسن أحمد محمود، **الإسلام و الثقافة العربية بإفريقية**، ج1، دار النهضة العربية، القاهرة 1963 م، ص 169.

و كذلك: - موسى لقبال، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية مند التأسيسها إلى منتصف القرن 5 هـ / 11م**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1979، ص 328.

13 - صالح بن قربة، **المسكوكات الإسلامية، من الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط دولة بني حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 257، 432.

14 - دينار فاطمي، محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد: .II.N.0248.OR

15 - يوسف علي بديوي، المرجع السابق، ص136 و مايليها.

16 - عبد الرحمن بن خلدون ، كتاب العبر...، ج6، ص 373 و ما يليها.

17 - بن قربة صالح، المرجع السابق، ص 518.

18 - سورة ال عمران، الآية 85.

19 - دينار مرابطي، محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد: .II.N.0249.OR

20- للمزيد من التفاصيل أنظر:- المراكشي عبد الواحد، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، تحقيق محمد العريان، ط3، (د ت)، ص 56، 210. وكذلك:- ابن صاحب الصلاة، **المن بالإمامة**، تحقيق عبد الهادي التازي، السفر الثاني، دار الأندلس، بيروت، 1338 هـ / 1964 م، ص 28.

و كذلك: - عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر...، ج6 ، ص 270. و كذلك:- محمد المنوني، **حضارة الموحدين**، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1989 م، ص 14، 29.

21 - للمزيد من التفاصيل أنظر: - ابن أبي زرع علي (توفي: 726هـ / 1326م)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس فـي أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، 1420 هـ / 1999 م، ص 269 و ما يليها. و كذلك: - السيد عبد العزيز السالم، بحوث إسلامية في التاريخ و الحضارة و الآثار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص299.

22 - لفظ فارسي مركب منك بيمار و معناه المريض، و أستان بمعنى المحل. للمزيد من التفاصيل حول نشأت البيمارستنات أنظر: - عبده عبد الله كامل، **الأمويون و آثارهم المعمارية**، دار الأفاق العربية، مصر، 2003م، ص97. و كذلك: - الخطيب مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996م، ص96.

23 - عبد المالك بن صاحب الصلاة (توفي: 594هـ/ 1198م)، **المن بالإمامة**، تحقيق عبد الهادي التازي، السفر الثاني، دار الأندلس، بيروت، 1338 هـ / 1964م، ص 214.

24 - R. Dokali,<< Monnaies Almohades et Hafsides découvertes à Ténès>> Bulletin d'Archéologie Algérienne, T3, 1968, Editions E. De Boccard, Paris, 1969, P 391

25 - دينار موحدي، محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد: .II.N.0251.OR

26 - درهم موحدي محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد .II.N.0267.AR

27 - عبد العزيز السالم، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1982م، ص 789.

28 - عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر...،ج6، ص381.

29 - مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م، ج3، ص674.

30 - دينار حفصي، محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد .II.N.0202.OR

31 - للمزيد من التفاصيل أنظر: - عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر...،ج7، ص93 وما يليها.و كذلك: - محمد ابن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان من_نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م، ص.10 وما يليها.

32 - نقادي سيدي محمد، **تلمسان الذاكرة**، الجزائر، 2007م، ص 65.

33 - دهينة عطا الله، **الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص478، 477.

34 - دينار زياني محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد .II.N.0160.OR

35 - أنظر:- تقي الدين بن علي المقريزي ، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق محمود الجليلي، ط1، ج1، دار المغرب الإسلامي، 1423هـ / 2002 م، ص 112، 113. و كذلك:- عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر.....، ج7، ص 400 و ما يليها.

36 - دينار مريني محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد .II.N.0168.OR

37 - سعيدوني ناصر الدين، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، ج4، الجزائر، 1984، ص14.

38 - درهم عثماني، ضرب بمدينة الجزائر، محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد II.N.0168.OR.

39 - اسكوت الكلونيل، **مذكرات أسكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر 1841 م**، ترجمة العربي إسماعيل، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981م، ص 15 و مايليها. و كذلك: - إسماعيل العربي، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر، دت، ص 20 و مايليها. و كذلك:- محمد الأمير، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر**، ج3، الإسكندرية، مصر، 1903، ص 15 و مايليها.

40 - عبد الرحمن الجيلالي، **حول سكة الأمير عبد القادر الجزائري**، الجزائر، 1966م، ص 7 و مايليها.

41 - نموذج محفوظ بالمتحف الوطني للآثار و الفنون الإسلامية، الجزائر، رقم الجرد: .II.N.02022.CUI